

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[356] الخليفة من بنى العباس المدفون بين يدي الرصافة المعروف، وقد ذكر ذلك جماعة من أصحاب التواريخ فمنهم ثابت بن سنان ذكره في الجزء السابع من تاريخه الخبر في كثير من ربطهم ومدارسهم فقال ما هذا لفظه: وروى أن يوم السبت لعشر خلون من جمادى الآخرة ركب بدر الحرسى صاحب الشرطة فنادى في جانبى بغداد في أصحاب أبى محمد البريهازي الحنابلة لا يجتمع منهم نفسان في موضع واحد وحبس جماعة واستتر أبو البريهازي. ووقع الخليفة الراضي بالله إلى الحنابلة توقيعاً نسخته: " بسم الله الرحمن الرحيم. من نافق باظهار الدين وتوثب على المسلمين وأكل به أموال المعاهدين كان قريباً من سخط رب العالمين وغضب الله عليه وجعله من الضالين وقد تأمل الراضي بالله جماعتكم وكشفت له الخبرة عن مذهب صاحبكم فوجده كاللعين ابليس يزين لحزبه المحطور ويركب بهم صعاب الأمور ويدنى لهم جبل الغرور، فمن ذلك تشاغلهم بالكلام في رب العزة تباركت أسماؤه وفي نبيه وفي عرشه وفي كرسيه، وكطعنكم على خيار الأمة ونسبتكم شيعة أهل بيت نبيكم إلى الضلال وارصادكم لهم بالمكابرة في الطرقات والمحال وأستدعائكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القرآن ولا يقتضيها فرائض الرحمن، وانكاركم لزيارة قبور الأئمة عليهم السلام وتشنيعكم على زوارها بالبدع وأنكم مع ذلك تتفقون وتجتمعون لقصد رجل من العامة - يعني أحمد بن حنبل - ليس بذى شرف ولا نسب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ونامرون بزيارته والخشوع لدى تربته والخضوع حضرته، فلعن الله راياء حملكم على هذه المنكرات ما أرداه وشيطاناً زينها لكم ما أغواه، والراضي بالله يقسم بالله قسماً بته يلزمه الوفاء به لأن لم تنصرفوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم ليوسعنكم